هل مستقبلنا في يد الكواكب؟! 3/1

المستقبل، هذا المستتر المجهول، يقترب من البعيد والمجهول... يخبئ لنا أحداثاً وتجارب ومفاجآت... لا نعلم من يرسم معالمه، أتراه القدر أم الحظ أم العشوائيّة! أهو ثابت ومكتوب أم متبدّل ومتحول. وهل ثمة من يمتلك سلطان التحكم بالمستقبل؟

يستحوذ المستقبل على جزء كبير من تفكيرنا، ولا نتوانى عن المحاولة بشتّى الوسائل لاستشفاف ملامحه. فمنّا مثلاً، من يتابع بشكل يومي زاويّة الأبراج في الصحف والمجلات والتلفزيون، حيث ينقل لنا «المنجّمون» حركة الكواكب والنجوم ليخبرونا عن تأثيرها المباشر على مجريات حياتنا وما يجب علينا توقعه في سياق النهار. وهناك من يستشير العرّافين والعرّافات لقراءة الطالع علّ ما في الغيب ينجلي أمامهم فيتّخذوا مواقفهم أو قراراتهم المصيرية في ضوء كلام هؤلاء.

استناداً إلى هذا الواقع، لا بد من السؤال عن مصدر هذه الحاجة الملحة لدى جميع البشر لمعرفة المستقبل. أتراه الخوف من المجهول؟ أم الرغبة في تحسين واقع الحال؟ أهو اندفاعة تفاؤل أم جرعة أمل؟ هل هو التوق الفطري إلى المعرفة أو مجرد حاجة ملحّة لملء فراغٍ ما؟ أم لعله حصيلة كل هذه الأسباب مجتمعة؟

من ناحية أخرى، يعود إلى الذهن السؤال الذي لطالما كان ولا يزال موضوع تساؤل فيما بيننا كما في وسائل الإعلام من دون أن نجد الجواب الناجع له، والسؤال هو: ما مدى صحّة أو مصداقيّة من يتعاطون أساليب كشف المستقبل فيحددون شخصياتنا ومصائرنا بحسب حركة الأفلاك في فضائها؟ وإن صحّت «تنبؤاتهم» تلك، فهل من سبيل أمام المرء ليمسك بزمام حياته ويحدد هو خياراته ومستقبله ونقاط قوّته أو ضعفه؟

للإجابة على هذه الأسئلة استندت إلى موسوعة علوم الإيزوتيريك - علوم باطن الإنسان، التطبيقيّة بامتياز، كما هو الحال في كل مرة أجدني حائراً أمام تساؤل ما، من دون أن أتمكن من إيجاد البحث المنهجي المنطقي السليم أو الجواب الشافي في مختلف المراجع والميادين الأخرى.

المهندس شربل معوّض
www.esoteric-lebanon.org

هل مستقبلنا في يد الكواكب؟! 3/2

هل يخضع الإنسان لتأثير الكواكب؟ يجيبنا الإيزوتيريك بأن الإنسان على علاقة بكل شيء في هذا الكون الرحيب، وعى المرء ذلك، أم لم يعِه! وهنا لا بدّ من التمييز بين علم الفلك (Astronomy) وعلم التنجيم (Astrology). فعلم الفلك هو علم عريق وراقٍ، وكان علم الخاصة من الناس في الحضارات القديمة. وقد حقق الإنسان إنجازات متطورة جداً في هذا المضمار لا سيما في أوج حضارة الأتلانتيد (الحضارة الضائعة، التي تكلمت عنها الميثولوجيا اليونانيّة ووصفها أفلاطون في كتاباته عن الجمهورية الفاضلة، وقد بدأ علماء اليوم باكتشاف بعض من آثارها). وقد انعكس هذا التقدم في علم الفلك فى ما أبدعته حضارة الفراعنة وحضارة بلاد ما بين النهرين وحضارة المايا فيما بعد... وتخبرنا علوم الإيزوتيريك بأنه مع تدهور حضارة الأتلانتيد إثر نكث شعبها للعهد وانغماسهم في الأمور المادية المحضة وابتعادهم الكلي عن كل ما هو باطن، حدث الطوفان الكبير، وطمست جميع الحقائق والأسرار الكبرى، ومنها طبعاً ما يخص علم الفلك. لذلك لم يبق من هذا العلم الحقيقي سوى النزر اليسير، فبات كما نعرفه اليوم أقرب إلى التنجيم منه إلى علوم الأسرار الكونيّة، وحقيقة الأجسام الفضائيّة.

تسهب علوم باطن الإنسان «الإيزوتيريك» في شرح كيفيّة وسبب تأثير الكواكب على حياة الإنسان وطباعه، وذلك في كتاب «محاضرات في الإيزوتيريك» (الجزء الثاني) بقلم ج ب م. (منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت) لكن ما ستختصره هذه المقالة هو كيفيّة تخلّص الإنسان من هذا التأثير، واختيار مصيره، وحياته، وطباعه بنفسه! نجد هنا أن هذا الطرح يتقاطع مع سؤال وجودي يتناقش به الناس عامة، ألا وهو: هل الإنسان مخير أم مسير؟ وهنا أيضاً يجيبنا الإيزوتيريك ببلاغة القول: إن الإنسان مخيّر في ما يعلم ومسيّر في ما يجهل.

المهندس شربل معوّض

www.esoteric-lebanon.org

22 يوليو 2010